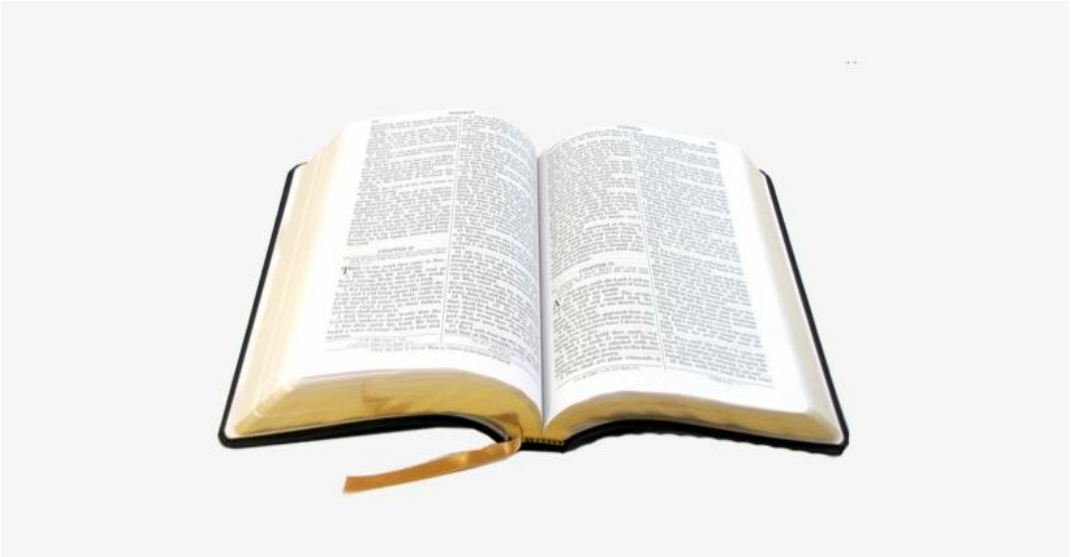

دراسة الكتاب المقدس

الجزء الثاني

طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهِّمْنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ

(مز 119)

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين

أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الأستعلام رجاء التواصل

عزت زكي ..0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

رسالة تيطس

+ الكاتب هو أيضا بولس الرسول وكتبها بين فترة سجنة الأول و الثاني أي حوالي سنة 64 , 65 ميلادية .
+ واضح ان بولس الرسول كانت لة زيارة سابقة لجزيرة كريت , كما نفهم من سياق الأحداث .. رغم ان هذة الزيارة لم يسجلها سفر أعمال الرسل , فليست جميع خدمات الرسل مسجلة في سفر الأعمال .
+ بعد أنتهاء بولس الرسول من زيارتة لجزيرة كريت , ترك تيطس هناك لكي يستكمل ترتيب الكنيسة في هذة الجزيرة ويقيم بعض بعض الرعاة وخدام مسؤلين عن الخدمة .
+ قبل تيطس الأيمان المسيحي علي يد بولس الرسول , ولم يكن تيطس يهوديا بل هو شخصية يونانية .. لكِنْ لَمْ يَضْطَرَّ وَلاَ تِيطُسُ الَّذِي كَانَ مَعِي، وَهُوَ يُونَانِيٌّ، أَنْ يَخْتَتِنَ .. (غل 2 : 3) , ولم يأتي ذكر لأسم تيطس حتي في سفر أعمال الرسل .
+ أخذ بولس الرسول تيطس معة في رحلتة إلي أورشليم كنموذج حي وعملي علي صدق أيمانة بالمسيح وأيمان كل الأمم الذين قبلوا الأيمان المسيحي ودليل قوي علي علي عدم أحتياجهم لتطبيق كل طقوس اليهود المختصة بالختان والتطهير .
+ تميز تيطس بقدرتة علي الحوار والأقناع لذلك أستخدمة بولس الرسول وكلفة بالمهام الصعبة في الخدمة مثل إرسالة إلي كنيسة كورنثوس التي كانت بها مشاكل كثيرة وكبيرة هناك , وكان ذلك عندما أرسل بولس الرسالة الأولي لهم .
+ ولنفس السبب تركة بولس الرسول في جزيرة كريت ليتعامل مع صعوبات الخدمة في هذا المكان وترتيب أمور الكنيسة هناك وسد أحتياجات الخدمة .. مِنْ أَجْلِ هذَا تَرَكْتُكَ فِي كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أَوْصَيْتُكَ .. (تي 1 : 5) .

+ (تي 1 : 1) .. بُولُسُ، عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لأَجْلِ إِيمَانِ مُخْتَارِي اللهِ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، الَّذِي هُوَ حَسَبُ التَّقْوَى ..

بولس الرسول من قبل ان يكون رسول الأمم هو في الحقيقة عبد خاضع لسيدة الرب وهذا هو أسلوب بولس في تقديم نفسة منذ ان تقابل معة الرب في (أع 9) , عندما قال : يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟ .. (أع 9 : 6)

كما قدم نفسة كعبد في رسالة رومية ورسالة فيلبي , والكلمة في اليونانية تعني عبودية العبد حرفيا لسيدة .. أما تعبير " لأجل أيمان مختاري اللة " فيقصد بة كنيسة المسيح لأنهم مختارين من اللة قبل تأسيس العالم .. كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ .. (أف 1 : 4) , والأختيار مؤسس علي الأيمان بفداء المسيح علي الصليب

أما الحق والتقوي فهما مرتبطان ببعضهما , فالحق الذي نعرفة هو الذي يتسبب في تقوانا , كما ان تقوي أي أنسان هي نتيجة مباشرة لما يعرفة من حق .

+ (تي 1 : 2) .. عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللهُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْكَذِبِ، قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ ..

الأيمان شيئ عظيم جدا , ولكن بدون الرجاء الذي يعطي الأنسان الفرح والعزاء وسط الأتعاب والضيقات فقد يضعف الأيمان .. أما الخلاص الذي بسببة نلنا الحياة الأبدية فقد وعد بة الرب آدم .. بل ان الخلاص كان في فكر اللة من قبل حتي وجود زمن علي الأرض أو حياة .

ولكن كما يعطي اللة وعود هكذا يفعل لأنة ليس أنسان فيكذب .. أما الحياة الأبدية ليست هي الحياة التي لانهاية لها , لأن الأشرار لهم حياة أبدية في الجحيم , إذن فهي نوعية مختلفة عن حياة مجيدة مرتبطة باللة .. الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ .. (يو 3 : 36) , وينالها الأنسان بمجرد أيمانة بفداء المسيح علي الصليب .

+ (تي 1 : 3) .. وَإِنَّمَا أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، بِالْكِرَازَةِ الَّتِي اؤْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ أَمْرِ مُخَلِّصِنَا اللهِ ..

مواعيد اللة الذي وعد بها من قبل وجود أي زمان أو حياة علي الأرض .. يتم الوفاء في توقيت زمني محدد أي في وقت معين و محدد كما قال في رسالة غلاطية (غل 4 : 4) .. وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ تماما كما كان هناك توقيت محدد لأعطاء الناموس المكتوب .

هكذا أيضا الوفاء بوعد الحياة الأبدية كان يرتبط بتوقيت صلب المسيح وموتة وقيامتة وصعودة إلي السماء لكي يتحقق هذا الوعد لكل من يؤمن بهذا الخلاص .

+ (تي 1 : 4) .. إِلَى تِيطُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ حَسَبَ الإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا

الأشارة إلي تيطس علي أنة " الأبن الصريح " لأن تيطس هو أبن تسلم الأيمان علي يد بولس الرسول , ونوعية الأيمان الذي تسلمة تيطس هو نفس نوعية الأيمان الذي يؤمن بة بولس الرسول ولذا فهو أيمان صريح مشترك بينهما .

وكما رأينا في الرسالة إلي تيموثاؤس فهنا أيضا في الرسالة إلي تيطس أضاف بولس الرسول كلمة " رحمة " في إفتتاحية الرسالة , لأن بولس يعلم تماما بأحتياج الرعاة لعمل رحمة اللة في حياتهم .

+ (تي 1 : 5) .. مِنْ أَجْلِ هذَا تَرَكْتُكَ فِي كِريتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أَوْصَيْتُكَ .

ترتيب الأمور الناقصة المقصود بها الرد علي أصحاب البدع والهرطقات والرد علي المتمردين من المعلمين الكذبة الذين يخدعون البسطاء .. كما تشمل أيضا إقامة الأساقفة والكهنة .. وكلمة شيخ في السريانية تعني قسيس أو كاهن , والشيوخ هم أيضا الأساقفة .

+ (تي 1 : 9 – 6) .. إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُ أَوْلاَدٌ مُؤْمِنُونَ، لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلاَعَةِ وَلاَ مُتَمَرِّدِينَ. لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ، غَيْرَ مُعْجِبٍ بِنَفْسِهِ، وَلاَ غَضُوبٍ، وَلاَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ فِي الرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، مُتَعَقِّلاً، بَارًّا، وَرِعًا، ضَابِطًا لِنَفْسِهِ، مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَيْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ ..

لاحظ أننا قمنا بتغطية معظم هذة الصفات في دراستنا للرسالة الأولي إلي تيموثاؤس , فأرجو الرجوع أليها .. بلا لوم : تعني أنة معروف عنة خطية معينة يمكن بسببها ان يلومة الآخرين أو قد يكون لة أنحراف معين معروف عنة .. غير معجب بنفسة : أي أنة لايستبد برأية ولكن يسمع وجهات نظر الجميع قبل ان يتخذ أي قرار .. ولا مدمن الخمر : والأدمان شيئ مختلف عن مجرد شرب الخمر, فالبعض أحيانا يحتاجون الخمر كمسكن أو علاج كما كان تيموثاؤس يفعل ..متعقلا : أي وقور ورزين غير متسرع في كلامة أو تصرفاتة .. يوبخ المناقضين : وكانت في ذلك الوقت صفة هامة يجب توافرها في الأسقف بسبب كثرة المقاومين والمعاندين والهراطقة في ذلك الوقت .

+ (تي 1 : 11 – 10) .. فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَخْدَعُونَ الْعُقُولَ، وَلاَسِيَّمَا الَّذِينَ مِنَ الْخِتَانِ، الَّذِينَ يَجِبُ سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ بُيُوتًا بِجُمْلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لاَ يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ الرِّبْحِ الْقَبِيحِ ..

المتمردين أو المناقضين هم الذين يتخذون موقفا عدائيا من التعليم الصحيح في الكنيسة , وغالبا لهم أهداف جانبية غير صحيحة أو مقبولة من الكنيسة , وهؤلاء يكون التعامل معهم عن طريق سد أفواههم مثلما كانت طريقة الرب في التعامل مع الصدوقيين و أيضا الفريسين في (مت 22 : 46) .. فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً ..

ومن هذا نتعلم ان تقديم الحجة من خلال التعليم الصحيح لة نتيجة واحدة وهي سد الأفواة .

+ (تي 1 : 13 – 12) .. قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكِريتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ. وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَةٌ». هذِهِ الشَّهَادَةُ صَادِقَةٌ. فَلِهذَا السَّبَبِ وَبِّخْهُمْ بِصَرَامَةٍ لِكَيْ يَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي الإِيمَانِ ..

من ضمن الصفات الأدبية السلبية التي تعارف الجميع علي وجودها في شعب جزيرة كريت هو كذبهم في الكلام بصفة عامة .. وهذة نصيحة بولس الرسول لأبنة تيطس كمسؤل أول عن خدمة كنيسة كريت .

+ (تي 1 : 16 – 14) .. لاَ يُصْغُونَ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ، وَوَصَايَا أُنَاسٍ مُرْتَدِّينَ عَنِ الْحَقِّ. كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِرًا، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ. يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَلكِنَّهُمْ بِالأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ، إِذْ هُمْ رَجِسُونَ غَيْرُ طَائِعِينَ، وَمِنْ جِهَةِ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ ..

بسبب ما أعتادوا علية من كذب في حياتهم اليومية , بدأوا يمزجون طقوس الناموس مع خرافات لاوجود لها بهدف بلبلة أفكار الناس المؤمنين .. مثل الختان أو أكل لحوم معينة قد تكون ذبحت للأوثان .. لكن بولس الرسول يوصي ان الأنسان الطاهر بطبيعتة عندة روح التمييزوقادر علي الحكم وعندة الوعي الكافي ليدرك الصح والصواب , أما غير المؤمنين فليست لديهم هذة القدرة أو البصيرة الروحية التي يتمتع بها الأنسان المؤمن .

+ (تي 2 : 2 – 1) .. وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكَلَّمْ بِمَا يَلِيقُ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ: أَنْ يَكُونَ الأَشْيَاخُ صَاحِينَ، ذَوِي وَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، أَصِحَّاءَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ ..

التعليم الصحيح في غاية الأهمية لأن التعليم الصحيح يؤدي في النهاية إلي السلوك الصحيح في الحياة بغض النظر عن أعمار الذين يتلقون هذا التعليم الصحيح .. والمعروف عن الشيوخ أنهم قد يكونوا غير منتبهين أي ليسوا صاحين ولكن مع ذلك لابد ان يكونوا ذوي وقار أي ليس شيخ خفيف أو علي قدر من الهيافة .. متعقلين : أي لهم القدرة علي التمييزبين الأمور المختلفة .. أصحاء في الأيمان : أي لهم الأيمان الصحيح .. والمحبة : ليست مجرد أنفعال عاطفي ولكنة عمل يأخذ كل كيان الأنسان حتي يتعلق باللة ويفيض علي الآخرين

+ (تي 2 : 5 – 3) .. كَذلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتٍ الصَّلاَحَ، لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ، مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ ..

وهنا يتكلم عن النساء كبار السن , وغالبا هذة المجموعة قد تعاني من الفراغ والملل وقد يستغل الشيطان ذلك كسلاح ضدهم عن طريق التكلم علي الآخرين أو إدمان شرب الخمور.. ولكن من الناحية الأيجابية يجتهدن في تعليم كل ما هو صالح للآخرين مثل تعليم صغار السن من الزوجات محبة أزواجهن وأولادهن , فالمرأة معينة للرجل وخلاص نفس الرجل يكون أيضا من خلال سيرتها الصالحة .

+ (تي 2 : 8 – 6) .. كَذلِكَ عِظِ الأَحْدَاثَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِّلِينَ، مُقَدِّمًا نَفْسَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قُدْوَةً لِلأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، وَمُقَدِّمًا فِي التَّعْلِيمِ نَقَاوَةً، وَوَقَارًا، وَإِخْلاَصًا، وَكَلاَمًا صَحِيحًا غَيْرَ مَلُومٍ، لِكَيْ يُخْزَى الْمُضَادُّ، إِذْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ رَدِيءٌ يَقُولُهُ عَنْكُمْ ..

المعروف عن الأحداث أو من هم في سن المراهقة طياشة العقل إذ ليس لهم هدف غير إسعاد أنفسهم وتقليد الآخرين .. المتعة أو الحماس هما ما يشكلان حياتهم وقد لا يفهمون ماهو صحيح أو غير صحيح .. لذلك هم في حاجة إلي قدوة من شاب مثل تيطس فيحدثهم بسلوكة قبل لسانة .. غير ملوم : اللوم عادة يحدث عندما تتعارض الأقوال مع السلوك العملي .

+ (تي 2 : 10 – 9) .. وَالْعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ، وَيُرْضُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُنَاقِضِينَ، غَيْرَ مُخْتَلِسِينَ، بَلْ مُقَدِّمِينَ كُلَّ أَمَانَةٍ صَالِحَةٍ، لِكَيْ يُزَيِّنُوا تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا اللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ..

ربما ليس في وقتنا الحالي عبيد وأسياد , ولكن يمكن تطبيق الوصية في وضعها الأشمل , أي في مجال العمل حيث هناك رئيس ومرؤوس .. هكذا يجب ان يخضع الموظف لصاحب العمل , ويجب ان يكون المسيحي صورة حية في إظهار الأمانة في العمل أو في الألتزام بوقت العمل .

+ (تي 2 : 12 – 11) .. لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ النَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ ..

بولس الرسول يطلب من الجميع ان يكون لهم دور في قدوة الآخرين لأن اللة أعطانا جميعا (لجميع الناس) نعمة , أي قوة تسندنا في عمل ذلك , فالمسيحي لا يعيش بأمكانيات بشرية بل بأمكانيات اللة القادر علي كل شيئ كما تقول الآية (في4 : 13) .. أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي .. وهذة النعمة نفسها هي التي تجعلنا ننكر الشهوات العالمية ونحيا بالبر والتقوي .

+ (تي 2 : 14 – 13) .. مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِي أَعْمَال حَسَنَةٍ ..

نحن نعيش من الآن عربون حياتنا الأبدية في السماء .. وهذا يخلق فينا أشتياقات لهذة الحياة الأبدية .. التي تبدأ أولا بأختطاف كنيسة الرب (الرجاء المبارك) , ثم ظهور مجد اللة العظيم من خلال المجيئ الثاني للرب .

+ (تي 3 : 2 – 1) .. ذَكِّرْهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينِ، وَيُطِيعُوا، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَل صَالِحٍ، وَلاَ يَطْعَنُوا فِي أَحَدٍ، وَيَكُونُوا غَيْرَ مُخَاصِمِينَ، حُلَمَاءَ، مُظْهِرِينَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ النَّاسِ ..

بصفة عامة إنسان العالم يميل إلي عدم أحترام القوانين أو الخضوع للسلطات .. وقد أشاع اليهود والوثنيين ان الكنيسة هي دولة داخل دولة تعصي قوانين الدولة ولا تخضع لسلطانها , وهذا خطأ لأن المسيح نفسة طلب ان يدفع الجزية للبلاد .. لايطعنوا في أحد : أي

عدم الكلام عن أحد بالسؤ أو تشوية سمعتة , فليس عمل شعب الكنيسة أو خدامها البحث عن أخطاء الآخرين , ولكن بالحب يمكن ستر آخطاء الآخرين .. غير مخاصمين : الخصام مع الآخر هو عداوة صريحة معة لكن لابد من إظهار الوداعة والتعامل برفق مع الجميع .. حلماء : وهذة صفة يمكن ان نتشابة فيها مع الرب لأنة طويل الآناة جدا علينا وهذة علامة حب حقيقي , وبغض النظر عن الشر المحيط بنا فأن الحب الحقيقي يجعل الأنسان طويل الآناة علي من يحبهم .

+ (تي 3 : 4 – 3) .. لأَنَّنَا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلاً أَغْبِيَاءَ، غَيْرَ طَائِعِينَ، ضَالِّينَ، مُسْتَعْبَدِينَ لِشَهَوَاتٍ وَلَذَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَائِشِينَ فِي الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ، مُبْغِضِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا. وَلكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ وَإِحْسَانُهُ ..

" لأننا كنا نحن أيضا " في بداية الآية يضع بولس الرسول نفسة أيضا ضمن لستة الأغبياء الغير طائعين , وفي الواقع كان هذا هو حالة تماما قبل ان يدعوة الرب للخدمة , وصفة الغباء كانت بسبب عدم الألتزام بالطاعة .. مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة : كل واحد وضع لنفسة هدف أرضي يريد ان يسعي لتحقيقة .. عائشين في الخبث : أي أريد ان أخدع الآخرأني أحبة وفي الحقيقة أنا أريد الضرر لة دون ان يشعرهو بذلك .. والحسد : هو رغبة زوال ما الذي للآخر من ميزات معينة وهي خطية بشعة إلي أبعد الحدود .. مبغضين بعضنا بعضا : وللأسف الشديد خطية كراهية الآخر من الخطايا المنتشرة والشائعة حتي في داخل المجتمعات الكنسية .. وكانت طريقة تعامل اللة مع جميع الخطايا السابقة هو تدخل نعمتة لأصلاح ما فينا من ضعفات , لذلك لايجب ان نتحجج بضعفاتنا لأن اللة قادر بنعمتة إصلاح ما في داخلي من ضعفات .

+ (تي 3 : 6 – 5) .. العمل كلة قام بة اللة وحدة لكي يخلص الأنسان وينجية من ضعفاتة وكان ذلك بغسل الميلاد الثاني أي ولادتة بطريقة روحية من خلال المعمودية التي ينتج عنها أنسان جديد بطبيعة جديدة مختلفة تماما عن طبيعة الأنسان القديم ونتيجة لهذة المعمودية يختم الأنسان الجديد بختم الروح القدس الذي معناة أستيفاء كل ما يحتاجة الأنسان لدخول ملكوت اللة والتمتع بالأبدية .. ويستمر الروح القدس ملازما الأنسان كل حياتة كمصدر فرح وتعزية .

+ (تي 3 : 10 – 8) .. صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ. وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هذِهِ الأُمُورَ، لِكَيْ يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً. فَإِنَّ هذِهِ الأُمُورَ هِيَ الْحَسَنَةُ وَالنَّافِعَةُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ، وَالأَنْسَابُ، وَالْخُصُومَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ النَّامُوسِيَّةُ فَاجْتَنِبْهَا، لأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ. اَلرَّجُلُ الْمُبْتَدِعُ بَعْدَ الإِنْذَارِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، أَعْرِضْ عَنْهُ ..

تكرر الكلام أكثر من مرة عن الأعمال الحسنة وأهميتها في هذة الرسالة , والأعمال الحستة هي الثمرة التي يتوقعها اللة بعد تغيير طبيعة الأنسان إلي طبيعة جديدة وختمة بالروح القدس فيصير إنسان روحي بالدرجة الأولي , وهذا يعطية المقدرة علي قيامة بأعمال حسنة كثيرة .. أما المباحثات الغبية : هي المباحثات التي لاينتج عنها أي نتيجة ملموسة .. الرجل المبتدع : هو كل من يبتدع فكرة جديدة قد لايكون لها فائدة لأي أنسان وقد تكون نتيجة المباحثات الغبية أو خصومات ومنازعات ناموسية , وعلاج مثل هذا المبتدع هو تجاهلة تماما .

رسالة فليمون

+ تعتبر من الرسائل القصيرة في العهد الجديد , وموضوعها قصة هروب عبد من سيدة وكيف تدخل بولس الرسول بين أطراف القصة .. أما أحداث القصة فتدور في مدينة كولوسي .
+ كان فليمون هو السيد وكان أنسيموس هو العبد الذي سرق سيدة ثم هرب إلي مدينة روما حيث يصعب العثور علية وسط زحام المدينة .
+ كان أنسيموس العبد الهارب علي موعد مع نعمة اللة التي أفتقدتة من خلال تقابلة مع بولس الرسول وآمن علي يدة وتاب وأعتمد وصار مسيحيا وبعد فترة رجع العبد الهارب ومعة رسالة من بولس أرسلها إلي صديقة فليمون .
+ هذة الرسالة هي واحدة من الرسائل التي أرسلها بولس الرسول أثناء فترة سجنة في روما , أي أنها كتبت حوالي سنة 62 ميلادية , ورغم ان بولس سجين ويعاني آلام شخصية في سجنة لكنة كخادم أمين يفيض من حبة لكلا من فليمون وأنسيموس .
+ في هذة الرسالة نجد بولس الرسول يساوي بين العبد والحر ويقول عن العبد أخ .. وليس هذا غريبا فقد أشتري المسيح لنفسة كلا من العبد والحر بدمة علي الصليب وصار كليهما أحرار في المسيح وأبناء للرب علي قدم المساواة وهذا كلة من خلال المحبة المسيحية .
+ فعل المحبة الذي أظهرة بولس الرسول لكلا من فليمون وأنسيموس نتج عنة نتائج أيجابية , فقد صار فليمون أسقفا علي مدينة كولوسي وأنسيموس العبد الهارب أسقفا علي مدينة في مقاطعة مكدونية .

+ (فل 1 : 3 – 1) .. بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الأَخُ، إِلَى فِلِيمُونَ الْمَحْبُوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا، وَإِلَى أَبْفِيَّةَ الْمَحْبُوبَةِ، وَأَرْخِبُّسَ الْمُتَجَنِّدِ مَعَنَا، وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..

لاحظ ان في بداية الرسالة لايقدم بولس نفسة كرسول يسوع المسيح كما أعتاد في غالبية الرسائل , لكنة يقدم نفسة علي أنة " أسير" يسوع المسيح لأنة يخاطب قلب ومشاعر فليمون لكي يتجاوب مع وساطة بولس من أجل أنسيموس .. وهو أيضا يخاطب كل أفراد العائلة , أي زوجة فليمون وأبنة لأن موضوع هروب العبد هو موضوع يهم كل أفراد العائلة , ثم يقول لة نعمة لكم وسلام : ليذكرة بالنعمة التي غفر بها المسيح خطايانا ليغفر هو أيضا لأنسيموس فيمتلأ قلبة سلاما .

+ (فل 1 : 7 – 4) .. أَشْكُرُ إِلهِي كُلَّ حِينٍ ذَاكِرًا إِيَّاكَ فِي صَلَوَاتِي، سَامِعًا بِمَحَبَّتِكَ، وَالإِيمَانِ الَّذِي لَكَ نَحْوَ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَلِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِكَةُ إِيمَانِكَ فَعَّالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلاَحِ الَّذِي فِيكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. لأَنَّ لَنَا فَرَحًا كَثِيرًا وَتَعْزِيَةً بِسَبَبِ مَحَبَّتِكَ، لأَنَّ أَحْشَاءَ الْقِدِّيسِينَ قَدِ اسْتَرَاحَتْ بِكَ أَيُّهَا الأَخُ ..

نية بولس في إرسال هذة الرسالة هو ان يطلب من فليمون العفو و مسامحة العبد الهارب الذي سرق سيدة , ولكن قبل ان يفعل ذلك , يصف ويعدد الكثير من الصفات الطيبة في شخصية فليمون .. أي أنة يعطية الكثير من محبتة قبل ان يطلب أو يأخذ منة , فهو معجب بقوة أيمانة ويشعر بقوة علاقتة مع اللة ومحبتة لجميع الناس .

ليتنا نتعلم من حكمة بولس الرسول في التعامل مع فليمون لكي يحصل منة علي عفو عن أنسيموس .. حاول ان تجد ما يمكن ان الآخرين علية قبل ان تطلب منهم أي شيئ .. والعدد الأخير يثبت بلاشك ان السبب الأساسي لفرح الكنيسة وتعزيتها هو وجود المحبة بين الجميع سواء كانوا رعاة أو رعية .

+ (فل 1 : 9 – 8) .. لِذلِكَ، وَإِنْ كَانَ لِي بِالْمَسِيحِ ثِقَةٌ كَثِيرَةٌ أَنْ آمُرَكَ بِمَا يَلِيقُ، مِنْ أَجْلِ الْمَحَبَّةِ، أَطْلُبُ بِالْحَرِيِّ- إِذْ أَنَا إِنْسَانٌ هكَذَا نَظِيرُ بُولُسَ الشَّيْخِ، وَالآنَ أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَيْضًا ..

رغم ان بولس الرسول من حقة الرسولي أو سلطانة الكهنوتي أن يأمر فيطيعة فليمون علي الفور , لكنة يفضل كثيرا أن تكون المحبة هي الطريقة المثالية لتحقيق غرض بولس الرسول من قبول فليمون لأنسيموس مرة ثانية والعفو عنة .. ليتنا في كنائسنا تكون المحبة هي الطريقة المثالية لحل جميع الخلافات والأنقسامات , بدلا عن اللجؤ لطرق العالم الملتوية .

+ (فل 1 : 11 – 10) .. أَطْلُبُ إِلَيْكَ لأَجْلِ ابْنِي أُنِسِيمُسَ، الَّذِي وَلَدْتُهُ فِي قُيُودِي، الَّذِي كَانَ قَبْلاً غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلكِنَّهُ الآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلِي

هذة الآيات تظهر غلاوة ومحبة بولس الرسول لأنسيموس فهو يعتبرة كأنة أبن لة , جاء بة إلي الأيمان في ظروف صعبة جدا أثناء وجود بولس في سجون روما .. وبلا شك فأن فليمون يعرف قيمة ومعني دخول أنسيموس للأيمان المسيحي لأنة هو أيضا قبل هذا الأيمان علي يد بولس الرسول .. وكلمة " أنسيموس" تعني "نافع" , وبولس الرسول يريد ان يقول أنة أصبح أسما علي مسمي وصار يستحق للمديح فعلا .

+ (فل 1 : 14 – 13) .. الَّذِي كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ أُمْسِكَهُ عِنْدِي لِكَيْ يَخْدِمَنِي عِوَضًا عَنْكَ فِي قُيُودِ الإِنْجِيلِ، وَلكِنْ بِدُونِ رَأْيِكَ لَمْ أُرِدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا، لِكَيْ لاَ يَكُونَ خَيْرُكَ كَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الاضْطِرَارِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ الاخْتِيَارِ ..

بولس الرسول يعطي لفليمون الفرصة والحق ان يعفوا عن أنسيموس ويسامحة بأرادتة وأختيارة الشخصي فقط .. وهذة هي طريقة اللة في التعامل معنا جميعا , اللة يعطي الجميع حرية الأرادة والتصرف ولا يجبر أحد علي أختيار تصرف أو قرار محدد .. لكنة كأب لنا تتدخل نعمتة في الوقت المناسب لكي يسندنا في ضعفاتنا , وتصرفي الشخصي الخاطئ سأتعلم منة دروس .. وهكذا حتي تكتمل رحلة غربتنا في الأرض .

+ (فل 1 : 16 – 15) .. لأَنَّهُ رُبَّمَا لأَجْلِ هذَا افْتَرَقَ عَنْكَ إِلَى سَاعَةٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ إِلَى الأَبَدِ، لاَ كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ: أَخًا مَحْبُوبًا، وَلاَ سِيَّمَا إِلَيَّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِلَيْكَ فِي الْجَسَدِ وَالرَّبِّ جَمِيعًا ..

بالفعل كل الأشياء تعمل معا للخيرللذين يحبون الرب (رو8 : 28) .. فهروب أنسيموس بعد ان سرق سيدة كانت هي وسيلة الرب ليدخل حظيرة الأيمان المسيحي , وبعد ان كان مجرد عبد صار أخا محبوبا .. لاحظ معي حكمة بولس في أختيار الكلمات المناسبة , فيصف هروب أنسيموس علي أنة أفتراق لفترة قصيرة .. كم نحن في حاجة شديدة لحكمة بولس في أختيار كلمات لاتجرح مشاعر الآخرين .

+ (فل 1 : 19 – 17) .. فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي شَرِيكًا، فَاقْبَلْهُ نَظِيرِي. ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ، أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسِبْ ذلِكَ عَلَيَّ. أَنَا بُولُسَ كَتَبْتُ بِيَدِي: أَنَا أُوفِي. حَتَّى لاَ أَقُولَ لَكَ إِنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضًا ..

فأقبلة نظيري : كلمة نظيري تعني أنني أحبة كنفسي تماما , فإذا قبلتة فكأنك قبلتني أنا شخصيا .. وإن كان قد سرق منك أو ظلمك أو لك علية أي ديون , فأنا وأنسيموس شركاء في هذة الديون , وما علية حتي قبل دخولة الأيمان سنتعهد بتسديد كل الديون .

وإن كنت أنت يا فليمون مديون لي بنفسك بعد ماعرفت الطريق للحياة الأبدية.

مافعلة بولس الرسول مع فليمون هو تشبية ورمز لما فعلة السيد المسيح للبشرية كلها , فهي تشرح الوساطة التي قام بها المسيح لكي يصالح الأنسان الخاطئ مع اللة القدوس , فقام بتسديد ديون الأنسان من الخطية بالنيابة عن الأنسان .

وأهم من ذلك , صار الأنسان مقبول أمام اللة مثل قبول المسيح أبن اللة للرب نفسة وهذا هو المعني الأكبر لكلمة "شريك" .

+ (فل 1 : 22 – 21) .. إِذْ أَنَا وَاثِقٌ بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ إِلَيْكَ، عَالِمًا أَنَّكَ تَفْعَلُ أَيْضًا أَكْثَرَ مِمَّا أَقُولُ. وَمَعَ هذَا، أَعْدِدْ لِي أَيْضًا مَنْزِلاً، لأَنِّي أَرْجُو أَنَّنِي بِصَلَوَاتِكُمْ سَأُوهَبُ لَكُمْ ..

مبدأ الطاعة في الكتاب المقدس واضح جدا , خاصة من الشباب إلي الشيوخ , والطاعة للمرشدين الروحيين والطاعة لمن هم أكبر سنا بصفة عامة .. وربما ضعفت الطاعة حتي في البيوت لإي أيامنا الحاضرة , ولكن ستظل الطاعة مبدأ مسيحي هام جدا .

وقد كان الرسول بولس يتوقع الأفراج عنة من السجن فطلب إعداد مكان لة في بيت فليمون , وكأنة علي ثقة تامة في طاعة وأستجابة فليمون لة في أمر أنسيموس .

هل سيبني اليهود الهيكل مرة أخري !؟

+ ربما يكون ذلك موضوع يخص اليهود وحدهم , وقد سبق لهم التعامل مع هذة القضية بعد ان قام نبوخذ نصر بهدم الهيكل الأول الذي بناة سليمان الملك خلال السبي البابلي سنة 586 ق.م. ولكن بعد رجوعهم من السبي قاموا مرة ثانية ببناء الهيكل في نفس المكان الأول المعروف بهيكل زربابل وقد قام هيرودس الملك في زمن المسيح بترميمة وتوسيعة وتجديدة , ولكن بعد تمرد اليهود وثورتهم علي الرومان رجع تيطس الوالي الروماني وحاصر أورشليم ودمر المدينة والهيكل تماما سنة 70 م.

+ بالنسبة لنا كمسيحيين في كنيسة العهد الجديد , فهذة ليست قضيتنا ولن يفرق معنا إن كان هناك هيكل لليهود أم لا .. ولكن الفارق الوحيد هو ماهو المكتوب في الكتاب المقدس !؟ سواء نبوات في العهد القديم أو نصوص كتابية تتكلم بوضوح حول هذا الموضوع الهام , لابد لنا ان نفهم ما قالة الرب في ذلك .. وفي هذة الدراسة ندرس معا نصوص عديدة من العهد القديم نحاول فهم معانيها وزمان تحقيقها وأيضا بعض النصوص من العهد الجديد .

+ وقبل ان نتكلم عن الهيكل , نبدأ أولا بمكان الهيكل أو موقعة الجغرافي أو كما يسمية اليهود بجبل الهيكل أو أرض المريا أو جبل صهيون وكلها مرادفات لنفس الأسم , وفي الحقيقة هو المكان الوحيد في كل دولة إسرائيل الذي يمكن لليهود بناء هيكلهم علية وليس لهم أي أختيارات بديلة عن هذا المكان , وهذا هو سر الصراع المستمر حاليا بين العرب المسلمين من ناحية وبين اليهود من ناحية أخري علي هذا المكان بالذات ويسمية اليهود (بيت ها مقداش) وتعني بالعربية (بيت المقدس) , وهو أسم عبري قديم يطلق علي موقع الهيكل , ولكن يستخدمة المسلمون حاليا كما هو دون درايتهم بأصلة العبري رغم ان الكلمة نفسها لامعني لها في اللغة العربية .

+ يمكن لليهود ان يبنوا مجامع أو معابد لهم في أي مدينة أو دولة للصلوات والتسابيح ولكنهم لايقدرون علي بناء الهيكل لتقديم الذبائح إلا في مكان واحد فقط وهو جبل المريا أو صهيون في أورشليم , وهو الجبل الذي قدم علية إبراهيم أسحاق (تك 22) ليذبحة كما طلب منة اللة , وهو نفس المكان الذي بني فية سليمان الهيكل الأول (2 أخ 3 :1) .. وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي جَبَلِ الْمُرِيَّا حَيْثُ تَرَاءَى لِدَاوُدَ أَبِيهِ، حَيْثُ هَيَّأَ دَاوُدُ مَكَانًا فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ .. وكما نلاحظ في نفس الآية السابقة انة نفس المكان حيث بيدر أرنان اليبوسي وهناك توقف الوباء الذي عاقب بة الرب داود بعد خطية إحصاء الشعب وهناك أصعد داود محرقة للرب , وهناك نطق داود النبي بهذة النبوة في (1 أخ 22 : 1) .. فَقَالَ دَاوُدُ: «هذَا هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ الإِلهِ، وَهذَا هُوَ مَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ لإِسْرَائِيلَ .. وبسبب هذة النبوة تمسك اليهود بهذا المكان ليكون مكان الهيكل .. ومن تلك اللحظة صار جبل المريا – حتي من قبل ان تقوم علية مباني هيكل سليمان – يعرف بأسم جبل بيت الرب وصارت لة قدسية في نظر شعب اليهود

+ نلاحظ ان أختيار مكان الهيكل لتقديم الذبائح كان الرب وحدة هو الذي سيحدد مكانة حسب كلامة إلي موسي في (تث 12 : 5-6) . بَلِ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِكُمْ لِيَضَعَ اسْمَهُ فِيهِ، سُكْنَاهُ تَطْلُبُونَ وَإِلَى هُنَاكَ تَأْتُونَ، وَتُقَدِّمُونَ إِلَى هُنَاكَ: مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَكُمْ وَعُشُورَكُمْ وَرَفَائِعَ أَيْدِيكُمْ وَنُذُورَكُمْ وَنَوَافِلَكُمْ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ .. وبعد فترة أنتظار أمتدت حوالي خمسة قرون أعلن الرب عن هذا المكان عن طريق داود النبي

+ ويقول الرب عن هذا المكان (جبل صهيون) حتي من قبل أن يقيم علية سليمان الملك أول هيكل للرب أنة أشتهي هذا المكان لكي يصير مسكن لة في (مز132 : 14 – 13) .. لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَارَ صِهْيَوْنَ. اشْتَهَاهَا مَسْكَنًا لَهُ: «هذِهِ هِيَ رَاحَتِي إِلَى الأَبَدِ. هُهُنَا أَسْكُنُ لأَنِّي اشْتَهَيْتُهَا .. وقال عن هذا المكان أنة " راحتي إلي الأبد " وليس إلي سنة معينة أو عدد معين من السنين .

+ ويقول آساف المرنم في (مز 74 : 2) .. اذْكُرْ جَمَاعَتَكَ الَّتِي اقْتَنَيْتَهَا مُنْذُ الْقِدَمِ، وَفَدَيْتَهَا سِبْطَ مِيرَاثِكَ، جَبَلَ صِهْيَوْنَ هذَا الَّذِي سَكَنْتَ فِيهِ .. وكلمة (هذا) في المزمور تعني أنة كان يتكلم حرفيا عن جبل صهيون بالذات , رغم أننا يمكن ان نقول ان جبل صهيون قد يعني كنيسة العهد الجديد رمزيا , ولكن واضح ان آساف كان يقصد حرفية كلامة في هذا المزمور.

+ في (يوئيل 3 : 17) .. فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ، سَاكِنًا فِي صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي. وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مُقَدَّسَةً وَلاَ يَجْتَازُ فِيهَا الأَعَاجِمُ فِي مَا بَعْدُ .. وهذة نبوة أخروية أي لم تتحقق بعد ويرتبط تحقيقها بنهاية الأيام كما هو واضح من بداية الأصحاح ويظهر من النبوة وعد من الرب بالعودة مرة ثانية لجبل صهيون وتصير أورشليم مقدسة ولا يدخلها شئ نجس .

+ من المهم جدا في دراستنا للنبوات في الكتاب المقدس أن لايكون لعقولنا أي دور في فهم النصوص فنحكم علي بعضها أنها تتعارض مع المنطق أو الحكمة البشرية أو نحاول إضافة تغييرات في ترجمة النص النبوي أو اللجوء إلي ترميزها لعجزنا عن فهمها , وليكن راسخا دائما في أذهاننا أن اللة دائما صريح في كلامة معنا ويقول مايقصد ويقصد ما يقول ..

+ في الكتاب المقدس هناك فرق بين ما نسمية خراب دائم أو أبدي .. والخراب المؤقت أو إلي حين .. فعلي سبيل المثال مدينة أريحا حكم عليها الرب بالخراب الأبدي في (يش 6 : 26) .. وَحَلَفَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَائِلاً: «مَلْعُونٌ قُدَّامَ الرَّبِّ الرَّجُلُ الَّذِي يَقُومُ وَيَبْنِي هذِهِ الْمَدِينَةَ أَرِيحَا .. وأيضا قرية عاي في (يش 8 : 28) .. وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيًّا خَرَابًا إِلَى هذَا الْيَوْمِ .. وبافعل تم هذا ولم ترجع كلا من أريحا وعاي إلي اليوم .. أيضا خراب مدينة بابل في (أش 13 : 20 – 19) .. وَتَصِيرُ بَابِلُ، بَهَاءُ الْمَمَالِكِ وَزِينَةُ فَخْرِ الْكِلْدَانِيِّينَ، كَتَقْلِيبِ اللهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ. لاَ تُعْمَرُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ تُسْكَنُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ، وَلاَ يُخَيِّمُ هُنَاكَ أَعْرَابِيٌّ، وَلاَ يُرْبِضُ هُنَاكَ رُعَاةٌ .. وقد حاول الكثيرين إعادة تعميرها وفشلوا , وكان آخر من حاول تعميرها حاكم العراق صدام حسين ولكنة سقط بعدها بأسابيع قليلة . وهناك أيضا أمثلة للخراب المؤقت , أي خراب يعقبة تعمير من جديد (علي سبيل التأديب من الرب) , وأكبر مثال لذلك هي أورشليم والحوار الذي دار بين أشعياء والرب في (أش 6 : 12 -11) .. فَقُلْتُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ؟» فَقَالَ: «إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْمُدُنُ خَرِبَةً بِلاَ سَاكِنٍ، وَالْبُيُوتُ بِلاَ إِنْسَانٍ، وَتَخْرَبَ الأَرْضُ وَتُقْفِرَ، وَيُبْعِدَ الرَّبُّ الإِنْسَانَ، وَيَكْثُرَ الْخَرَابُ فِي وَسَطِ الأَرْضِ .. ولكن يعود الرب و يعطي الرجاء مرة أخري لعودة أورشليم في قولة (أش 6 : 13) .. وَإِنْ بَقِيَ فِيهَا عُشْرٌ بَعْدُ، فَيَعُودُ وَيَصِيرُ لِلْخَرَابِ، وَلكِنْ كَالْبُطْمَةِ وَالْبَلُّوطَةِ، الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ فَلَهَا سَاقٌ، يَكُونُ سَاقُهُ زَرْعًا مُقَدَّسًا .. وأنت إذا ذهبت إلي أورشليم اليوم ستجد تفسك في مدينة عامرة علي أحدث طراز وعامرة بالحياة وليست مدينة خربة كما كان حالها في القديم .

+ ويجب ان نعلم ان عدم الحكم علي هذا الشعب بالدمار النهائي لم يكن بسبب بر هذا الشعب بل بسبب أمانة الرب في حفظة للعهود القديمة (حز36 : 22) .. لِذلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَيْسَ لأَجْلِكُمْ أَنَا صَانِعٌ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ لأَجْلِ اسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي نَجَّسْتُمُوهُ فِي الأُمَمِ حَيْثُ جِئْتُمْ ..

ولذلك تعهد الرب بإصلاح حال هذا الشعب مرة أخري في (حز 36 : 26 – 24) .. وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ. وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ ..

+ والكلام عن الخراب المؤقت علي مدينة أورشليم , ينطبق أيضا علي الخراب المؤقت علي الهيكل .. فالهيكل بناة سليمان الملك في سنة 991 ق.م. ثم تم تخريبة بالكامل في سنة 586 ق.م. علي يد نبوخذ نصر وكان هذا بناء علي نبوة للرب علي فم ميخا النبي حوالي 300 سنة بعد بناء الهيكل في (مي 3 : 12).. لِذلِكَ بِسَبَبِكُمْ تُفْلَحُ صِهْيَوْنُ كَحَقْل، وَتَصِيرُ أُورُشَلِيمُ خِرَبًا، وَجَبَلُ الْبَيْتِ شَوَامِخَ وَعْرٍ .. ومن سياق الآية نفهم أن خراب الهيكل كان بسبب خطايا الشعب .

ونطق أرميا بنبوة ثانية عن خراب الهيكل حوالي مئة سنة بعد نبوة ميخا النبي في (أر 26 : 6 -4) .. وَتَقُولُ لَهُمْ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي لِتَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، لِتَسْمَعُوا لِكَلاَمِ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَيْكُمْ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلاً إِيَّاهُمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا. أَجْعَلُ هذَا الْبَيْتَ كَشِيلُوهَ، وَهذِهِ الْمَدِينَةُ أَجْعَلُهَا لَعْنَةً لِكُلِّ شُعُوبِ الأَرْضِ .. وأيضا من سياق الآية نفهم أن هذا كان التحذير الأخير قبل خراب الهيكل الذي كان وشيك وعلي الأبواب .. وشيلوة هي مدينة شمال أورشليم وكانت مقر خيمة الأجتماع قبل بناء الهيكل وبسبب خطايا اليهود في سفر القضاة أهلك الرب هذا المكان وسرق الفلسطينيين تابوت العهد .

ورأي أشعياء النبي هذا الخراب بعين النبوة وشعر بيد الرب الثقيلة في عقاب الشعب في (أش 64 : 11 -9) .. لاَ تَسْخَطْ كُلَّ السَّخْطِ يَا رَبُّ، وَلاَ تَذْكُرِ الإِثْمَ إِلَى الأَبَدِ. هَا انْظُرْ. شَعْبُكَ كُلُّنَا. مُدُنُ قُدْسِكَ صَارَتْ بَرِّيَّةً. صِهْيَوْنُ صَارَتْ بَرِّيَّةً، وَأُورُشَلِيمُ مُوحَشَةً. بَيْتُ قُدْسِنَا وَجَمَالِنَا حَيْثُ سَبَّحَكَ آبَاؤُنَا، قَدْ صَارَ حَرِيقَ نَارٍ، وَكُلُّ مُشْتَهَيَاتِنَا صَارَتْ خَرَابًا ..

ولكن رغم كل ذلك فعند رجوع اليهود من السبي البابلي تائبين بعد سبعون سنة من العبودية , سمح لهم الرب ببناء الهيكل من جديد تحت قيادة نحميا .. وهكذا كما نري من تسلسل الأحداث أن خراب الهيكل لم يكن خراب أبدي ولكنة خراب مؤقت ويقترن أعادة البناء دائما بتوبة الشعب عن خطاياة , فأن كانت هناك توبة لليهود في نهاية الأيام كما تقول كل النبوات فلا نستبعد أعادة بناء الهيكل مرة أخري .

+ نبوة أشعياء النبي التي تتكلم عن أحداث نهاية الأيام وهي نبوة خاصة باليهود في يهوذا ومدينة أورشليم وهذة النبوة تشمل جميع الأصحاحات الخمسة الأولي من نبوة أشعياء , وهي تتكلم عن وجود فعلي لبيت الرب (الهيكل) في نهاية الأيام (أش 2 : 3 – 2) .. وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التِّلاَلِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الأُمَمِ. وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ». لأَنَّهُ مِنْ صِهْيَوْنَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ .. ومن بداية النبوة من الأصحاح الأول يتضح لنا ان الوحي الألهي يخص بها يهوذا وأورشليم حرفيا , واللة دائما لا يقول كلام لا يقصدة .. ومن أهمية هذة النبوة في (أش 2) سمح الرب بتكرارها مرة ثانية في (ميخا 4 : 3 – 1) .. وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التِّلاَلِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ شُعُوبٌ. وَتَسِيرُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَإِلَى بَيْتِ إِلهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ، وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ». لأَنَّهُ مِنْ صِهْيَوْنَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ ..

ويمكننا كمسيحيين الآن ان نتأمل في معاني هذة النبوة ونستفيد بها روحيا ككنيسة العهد الجديد , فيمكن للكنيسة أن تكون رمزا لأورشليم , ولكن ستبقي أورشليم ويهوذا هي حرفيا أورشليم ويهوذا , وتنطبق عليهما كلمات النبوة (حرفيا) .. المكتوب في (أش 2 : 2) هو كلام الرب شخصيا , وهو في نفس الوقت وعد من الرب ببناء الهيكل في مكانة فوق الجبل .. وإذا تكلم الرب فهو يفعل , وإذا وعد بشيئ فهو

دائما يفي بوعدة كما يقول الوحي الألهي في (عد 23 : 19) ..لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟ .. وموعد الوفاء بهذا الوعد هو في نهاية الأيام .

+ الغريب في الموضوع ان الكثيرين من خدام الكلمة في العهد الجديد لا يعتبرون ان النبوة تخص اليهود كما هو مكتوب في النبوة , بل المقصود بها الكنيسة فقط !! علي الرغم من وجود آيات لايمكن قبولها بأستبدال أورشليم بالكنيسة مثل (أش 3 : 1) .. فَإِنَّهُ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ يَنْزِعُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ يَهُوذَا السَّنَدَ وَالرُّكْنَ، كُلَّ سَنَدِ خُبْزٍ، وَكُلَّ سَنَدِ مَاءٍ .. أو في (أش 3 : 8) .. لأَنَّ أُورُشَلِيمَ عَثَرَتْ، وَيَهُوذَا سَقَطَتْ، لأَنَّ لِسَانَهُمَا وَأَفْعَالَهُمَا ضِدَّ الرَّبِّ لإِغَاظَةِ عَيْنَيْ مَجْدِهِ .. وهنا تجد هؤلاء الخدام يتنصلون من هذة الكلمات علي أعتبار أنها تأديبات أو عقوبات تخص اليهود فقط وليست للكنيسة , ويتبعون سياسة منهج الأختيار : ماهو بركة فهو للكنيسة (رمزيا) , وما هو عقاب أو تأديبات فهو لليهود (حرفيا) ..!!!

الواقع أن كل هذا الكلام ينطبق حرفيا , كليا وجزئيا علي اليهود , ولك أنت كخادم في كنيسة العهد الجديد أن تختار ما يناسبك (رمزيا) من تأملات روحية منها .

فعندما يقول الرب أنة يكون هناك بيت للرب في آخر الأيام , فهذا وعد من الرب , والرب دائما يفي بوعودة . وتعبير آخرالأيام لايعني بالمرة المجيئ الأول للرب فهذا كان ملؤ الزمان , أما تعبير آخرالزمان فيقصد بة نهاية الزمان .

+ وتعبير (تجري ألية كل الأمم) في نبوة (أش2 : 3 – 2) فهذا تتميم نبوي لما قالة داود النبي في (مز 22 : 27) .. تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ .. حينما تجثو للرب كل ركبة في نهاية الأزمنة , وهذا مالم يحدث حتي الآن , فمازال الرب مرفوضا من غالبية شعوب الأرض .

نعم سيقوم اليهود من عثرتهم بقبولهم الرب يسوع مخلصا لهم وهذة التوبة في نهاية الأزمنة ستقلب جميع الموازين وستغير حياة الملايين من الشعوب حسب ما قال بولس الرسول في (رو 11 : 15) .. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفْضُهُمْ هُوَ مُصَالَحَةَ الْعَالَمِ، فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ إِلاَّ حَيَاةً مِنَ الأَمْوَاتِ ..

+ (ملا 3 : 1) .. «هأَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ .. وهذة النبوة لها تحقيق مزدوج : تحقيق أولي تم في أرسال يوحنا المعمدان ليعد الطريق أمام الرب في المجيئ الأول .. ثم تحقيق أخير يتم في نهاية الأزمنة ومن علاماتة هو مجيئ الرب إلي هيكلة (بغتة) .

وهذة الكلمة (بغتة) , أي بطريقة غير متوقعة أو بطريقة يمكن حسابها مقدما , هو تعبير يرتبط فقط بالمجيئ الثاني للرب .. تماما كما يهاجم اللص البيت في ساعة لايعرفها صاحب البيت , وهذا تماما ماقالة الرب في (مت 24 : 42) .. «اِسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَاعْلَمُوا هذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ .. أو ما قالة بطرس في (2 بط 3 : 10) .. وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا ..

أما المجيئ الأول (التجسد) فكانت لة توقعات ونبوات عديدة في العهد القديم وأستعدت لة البشرية منذ أيام دانيال النبي وتلاميذة من حكماء المجوس وحتي الكهنة في قصر هيرودس الملك الذين عينوا مكان الولادة . ويبدو من أحداث الآية في (ملا 3 :2) .. وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَثْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُمَحِّصِ، وَمِثْلُ أَشْنَانِ الْقَصَّارِ .. ان دخول الرب للهيكل هو ضمن أحداث المجيئ الثاني

+ وكلمة (هيكلة) تعود علي الرب لأن المعروف ان الهيكل هو بيت الرب فقط كما في (مت 21 : 13) .. وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ ..وحتي عندما سيجلس فية ضد المسيح في نهاية الأزمنة وينجسة , يقول بولس أنة سيجلس في (هيكل اللة) كما في (2 تسا 2: 4) .. الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ ..

أما ملاك العهد المذكور في (ملا 3) فالمقصود بة الرب نفسة الذي كان لة عهد مع أبراهيم في (تك 12) وجدد العهد مع أسحاق ويعقوب ثم أخيرا مع داود في (2 صم 23 : 5) .. أَلَيْسَ هكَذَا بَيْتِي عِنْدَ اللهِ؟ لأَنَّهُ وَضَعَ لِي عَهْدًا أَبَدِيًّا مُتْقَنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْفُوظًا ..

+ وفي الهيكل بقوم الرب بتنقية خدامة من سبط لاوي ليكونوا علي مستوي خدمة العهد الجديد .. وهنا وكما تعودنا من كثير من الخدام الذين يرفضون فكرة خلاص الرب لشعبة القديم من اليهود ومؤكدين ان الخلاص فقط لكنيسة العهد الجديد .. ولكن ربما المكتوب في (ملا 3 : 4) .. فَتَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ كَمَا فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ وَكَمَا فِي السِّنِينَ الْقَدِيمَةِ .. تؤكد بمالايدعو لأي شك حرفية كلام الرب وقصدة باليهود فقط عندما يقارن قبول الرب تقدماتهم كما قبلها من قبل في وقت خروجهم من أرض مصر , بالطبع يمكننا التأمل بأنطباق المعني علي كنيسة العهد الجديد ولكن ليس علي حساب المعني المباشر والحرفي للنص كما نطقة الرب غلي لسان ملاخي

+ وما تنبأ بة ملاخي النبي كان قد تنبأ بة أيضا أرميا النبي من قبل في (أر 33 : 17) .. لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَنْقَطِعُ لِدَاوُدَ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يَنْقَطِعُ لِلْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِي يُصْعِدُ مُحْرَقَةً، وَيُحْرِقُ تَقْدِمَةً، وَيُهَيِّئُ ذَبِيحَةً كُلَّ الأَيَّامِ .. وهي أيضا نبوة ترتبط بأحداث المجيئ الثاني , لأنة لم يحدث في المجيئ الأول ان أستمر نسل داود علي كرسي إسرائيل منذ موت صدقيا الملك في العهد القديم ثم رفضهم للرب يسوع في العهد الجديد .. كما أنقطعت المحرقة في المجيئ الأول بعد خراب الهيكل وحتي الوقت الحالي ولكن سيتم تحقيق كل ذلك مع أقتراب نهاية الزمان في أحداث المجيئ الثاني .

+ قبول الرب توبة ورجوع اليهود في نهاية الأزمنة لن يتم ما لم يقبلوا بالرب يسوع مخلص وفادي لحياتهم أي يقبلوا بفداء الصليب , وبعد ان رفضوا تماما في المجيئ الأول أن يكون المسيح هو الطريق والحق والحياة لهم , سيقبلوا ذلك في نهاية الأزمنة , وقد أكد القديس بطرس تلك الحقيقة في حواراتة مع اليهود في (أع 4 : 12) .. وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ ..

بعد توبة اليهود وقبول ذبيحة الصليب .. يبقي سؤال يطرح نفسة ويحتاج إجابة وهو , لماذا بعد ذلك تكون هناك حاجة إلي هيكل أو ذبائح في نهاية الأزمنة !! , الحقيقة هي ان ما نقوم بة الآن كمسيحيين من طقوس عباداتنا اليومية هو مبني ومؤسس علي تعليمات ألاهية وهو أيضا تذكار لما قد حدث في الماضي كما كتب بولس الرسول في (1كو 11 : 26 – 23) .. لأَنِّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي». كَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلاً: «هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي». فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ ..

بنفس الطريقة فما أعتاد علية اليهود من طقوس الذبائح المتعددة كانت في حقيقتها تنفيذ لتعليمات ألاهية, وفي نفس الوقت كانت إشارة إلي ذبيحة الصليب ولكن لم يفهمها اليهود , وبعد توبتهم سيدركون ان خروف الفصح لم يكن مجرد إشارة لما تم في الماضي من خلاص الرب لهم من أرض مصر ولكنة في الحقيقة هو إشارة لما قام بة الرب من خلاص أبدي لهم علي الصليب , وهنا سيكون تقديم الذبيحة

علي سبيل الأحتفال وليس علي سبيل نوال الغفران حسب ما تعودوا قديما , وتكون هناك أحتفالات عظيمة بالهيكل بالطريقة التي أعتادوا عليها وهي تقديم ذبائح شكر وحمد للرب أحتفالا بهذا الخلاص ويجدر بنا ألا ننسي أن واضع شريعة الذبائح هو اللة نفسة , فليس غريبا أن تستفيد الشعوب من تراثها القديم وتستفيد بة روحيا بشرط ألا يتعارض مع تعاليم العهد الجديد , لكن الكنيسة تحترم ثقافات الشعوب وتراثها القديم ولا تلغية طالما لا يتعارض مع الأيمان والعقيدة .. وهكذا فعلت الكنيسة الأرثوذكسية في تبشيرها بالأيمان في دول أفريقية متعددة فلم تمانع إطلاقا بما يقومون بة أثناء القداس حسب ما تعودوا في ثقافتهم وتراثهم القديم .

+ من النبوات الصريحة والمباشرة عن وجود هيكل لليهود في نهاية الأزمنة ما قالة الرب يسوع نفسة عندما سألة التلاميذ عن العلامات التي ستكون في المجيئ الثاني للرب إلي العالم فقال في (مت 24 : 16 – 15) ..فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ -لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ ..

ومن الواضح ان المكان المقدس يقصد بة الرب الهيكل الذي ستدور حولة أحداث المجيئ الثاني وأهمها هو " رجسة الخراب ".. وهذا التعبير (رجسة) هو ما لايريدة أو يحبة الرب ويتعارض مباشرة مع صلاحة كما نجد هذا في (رؤ 17 : 5 – 4) .. وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوَّةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتِ زِنَاهَا، وَعَلَى جَبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ ..

وهذا التعبير (رجسة) كما تكلم عنها دانيال النبي في (دا 9 : 27) .. وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ .. جائت بضمير مذكر عاقل أي انها تشير بكل وضوح إلي إنسان مذكر يريد أن يرفع نفسة ليكون إلة معبود

ولقد ظن بعض علماء اليهود ان نبوة دانيال (رجسة الخراب) تحققت في شخصية أنطيوخوس أبيفانيس (215 – 164 ق.م.) الذي كان يكرة اليهود بشدة وذبح خنزير علي مذبح المحرقة .. ولكن الرب هنا قام بتصحيح معلوماتهم ورجع بهم إلي نهاية الأيام والتحقيق الكامل لنبوة دانيال من خلال شخصية ضد المسيح .

+ بعض المسيحيين يعتقدون ان رجسة الخراب ترتبط بدخول تيطس للهيكل وتدميرة سنة 70 م. وهذا ليس صحيح لعدة أسباب : أولا هدف تيطس كان إخماد ثورة اليهود وتمردهم وليس تدمير الهيكل ولكن التدمير كان نتيجة أزدياد هياج اليهود .. ثانيا ان الرومان كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة .. ثالثا ان الرب يقول في (مت 24) ان هناك فرصة للهروب بينما في حصار تيطس لأورشليم لم تكن هناك أي فرصة للهروب .. رابعا سواء في (دا 9 :27) أو (مت 24 : 16) , تتكلم عن زمان تحقيق النبوة في نهاية الأيام بينما سنة 70 م. لم تكن نهاية الأيام .. خامسا لم يعقد تيطس معاهدة مع اليهود بينما ضد المسيح سيقيم هذة المعاهدة .

+ أيضا هذا الهيكل جاء الكلام عنة في سفر الرؤيا , والمعروف ان سفر الرؤيا هو ليس سفر تاريخي يسرد أحداث سبقت وحدثت لكنة سفر نبوي يتعلق فقط بأحداث تهاية العالم كما هو واضح من أول آية في السفر (رؤ 1 : 1) .. إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ .. والكلام عن هيكل اليهود في تهاية الأزمنة كانت في (رؤ 11 : 2 – 1) .. ثُمَّ أُعْطِيتُ قَصَبَةً شِبْهَ عَصًا، وَوَقَفَ الْمَلاَكُ قَائِلاً لِي: «قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ. وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلاَ تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ..

ونلاحظ أن توقيت الكلام عن الهيكل بعد الستة أبواق أي نكون قد وصلنا إلي منتصف الضيقة العظيمة (42 شهرا) وهي أيضا تتزامن

مع ظهور أيليا النبي لتثبيت أيمان البقية التقية من اليهود وبداية المطاردة الشرسة من ضد المسيح لأتقياء اليهود في الأصحاح التالي (إصحاح 12) , ونلاحظ ان مواصفات الهيكل الجديد تختلف كثيرا عن مواصفات الهيكل الأول الذي بناة سليمان الملك , فهو يحتوي فقط علي المذبح والقدس وقدس الأقداس , وأما الدار الخارجية للهيكل فلم تعد موجودة (رؤ 11 : 2) .. وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلاَ تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ..

والسبب في ذلك يعود لوجود مقدسات العرب المسلمين بها (المسجد الأقصي و مسجد قبة الصخرة) , و يبدو ان هذا هو الحل الوسط الذي سيتوصل ألية ضد المسيح لأرضاء جميع أطراف النزاع العربي الأسرائيلي .

الجدير بالذكر ان الرب يسوع نفسة كان قد تكلم عن هذا التعدي من الأمم علي مقادس اليهود في أورشليم حين قال في (لو 21 :24) .. وَيَقَعُونَ بِفَمِ السَّيْفِ، وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ ..

وبالطبع الآية السابقة تنسف الفكر المتداول بين الكثير من الخدام الذين يعتبرون أورشليم هي كنيسة العهد الجديد (حرفيا) , لأن الكنيسة قد أعطيت من الرب السلطان ان تدوس وليس لكي تداس من الآخرين كما هو مكتوب في (لو 10 : 19) .. هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ ..

+ وهناك نص آخر في العهد الجديد لة علاقة وأرتباط ببناء هيكل لليهود في نهاية الأزمنة قبل المجيئ الثاني للرب فى (2تسا 2: 4) .. الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ ..

ويتضح من كلمات هذة الآية في الأصل اليوناني ان شخصية ضد المسيح الشريرة سيتخيل أنة يستطيع مقاومة السيد المسيح بوجودة أو تنصيب نفسة إلة علي الجميع من داخل هيكل اللة .. وكلمة يجلس في اليونانية تعطي نفس المعني لكلمة "حفل تنصيب" وكلمة كإلة في اليونانية مكتوبة ومعرفة بحرف "أل" أي انة يفرض نفسة الألة الوحيد في الكون ولا غيرة .

وكلمة هيكل في اليونانية تعنيها كلمتان : الأولي (هيرون) وتعني المبني كلة بجميع ملحقاتة , والثانية (ناوس) وتعني قدس الأقداس , والكلمة المكتوبة في اليونانية هي (ناوس) أي ان ضد المسيح لن يجلس إلا في قدس الأقداس أي مكان تواجد اللة في الهيكل اليهودي .

+ جميع آباء الكنيسة بالذات في الأربعة قرون الأولي للمسيحية أجمعوا علي وجود هيكل لليهود في نهاية الأزمنة تماشيا مع نبوات العهد القديم وأقوال الرسل في العهد الجديد .. ولم يخرج عن إجماع هؤلاء الآباء غير اغسطينوس في كتابة " مدينة اللة" فيقول : " لكن من غير المؤكد في أي هيكل سيجلس ضد المسيح , هل في هذة الخرائب المتبقية من الهيكل الذي بناة سليمان ؟ أم في الكنيسة ؟ , لأن الرسول لم يكن يسمي هيكل أي وثن أو شيطان أنة هيكل اللة "

وهنا يظهر عدم تأكد أغسطينوس ما المقصود بهيكل اللة , ولم يفكر أغسطينوس في أمكانية بناء الهيكل من جديد مثلما أجمع بقية آباء الكنيسة في وقتة . ثم أقترح أغسطينوس بعمل دراسة أدق للنص اليوناني فربما كان المقصود ليس أنة (يجلس في هيكل اللة) ولكن قد تكون (يجلس كهيكل اللة) أو بمعني آخر كما لو كان ضد المسيح هو نفسة الكنيسة !! وللأسف الشديد تأثر بكلام أغسطينوس القديس جيروم من بعدة ثم كل الكنيسة الكاثوليكية , وأنتشر هذا الفكرالخاطئ حتي في وسط بعض الكهنة وخدام كنيستنا القبطية بعد عزلة كنيستنا في العصور الوسطي .. علي الرغم من التعارض الشديد بين هذة الأقوال وبين المكتوب عن طريق الروح القدس .

+ القديس يوحنا ذهبي الفم في شرح رسالة تسالونيكي الثانية (العظة الثالثة) قال " وسيجلس في هيكل اللة ليس في أورشليم وحدها فقط بل أيضا في كل كنيسة .. وهنا لم يرفض نص الآية بجلوسة في الهيكل اليهودي ولكنة قال أنة لن يكتفي بذلك بل في كل كنيسة أيضا

+ القديس كيرلس الأورشليمي : وهذا القديس تنيح في نهاية القرن الرابع الميلادي يقول " مرة أخري يقول بولس الرسول عن ضد المسيح أنة المقاوم والمرتفع علي كل ما يدعي إلاها أو معبودا .. أي ان ضد المسيح سيتكبر حتي أنة سيمقت كل الأصنام واللآلهة المزيفة حتي أنة يجلس في هيكل اللة مظهرا نفسة أنة أللة , أي هيكل هذا ؟ أنة يقصد هيكل اليهود الذي تم تدميرة .. والنص لاسمح اللة لا يقصد أي واحد منا علي أساس أننا هياكل اللة رمزيا , لماذا نقول هذا ؟ نقولة لأنة ليس من المفترض أن نفضل أنفسنا علي غيرنا , لأنة إذا كان ضد المسيح سيجيئ لليهود علي أنة المسيح المنتظر وسيطلب منهم ان يعبدوة , فأنة سيعطي الهيكل أهتماما عظيما , ولكي يخدعهم ويسلب عقولهم تماما فسيدعي أنةالقادم من نسل داود وأنة سيقوم ببناء الهيكل الذي أسسة سليمان رغم ان ضد المسيح سيأتي في وقت لن يكون فية حجر علي حجر موجود في هيكل اليهود بحسب القضاء الذي حكم بة مخلصنا "
القديس كيرلي الأورشليمي .. في عظاتة للمبتدئين في الأيمان .

+ القديس أيرنيئوس : في كتابة " ضد الهرطقات " في كلامة عن حقيقة وجود هيكل لليهود في نهاية الأزمنة يقول : " لقد دعاة بوضوح هيكل اللة , هذا الهيكل الذي سيجلس فية العدو محاولا أن يظهر نفسة كأنة المسيح .
القديس أيرينؤس ' المجلد الثاني الكتاب الخامس الفصل 25 .
وفي موضع آخر يقول نفس القديس في نفس الكتاب (الفصل 30) : " ولكن حينما يكون ضد المسيح قد خرب كل شيئ في هذا العالم فسيملك مدة ثلاث سنين و ستة أشهر ويجلس في هيكل أورشليم , ثم يأتي الرب علي السحاب في مجد أبية " .

+ القديس كيرلس عمود الدين يقول في كتابة (العظات) : " هناك العديد من أضداد المسيح سيأتون في هذا الوقت وسيأتون من الأرض بل أنة كما ترون بالفعل بدأ الكثيرون يقولون : أنا المسيح ولكن (رجسة الخراب) ام يأتي بعد وسيعطي لنفسة بصورة مزيفة لقب المسيح

مفاهيم خاطئة أعتادنا عليها

1 قول الرب في (مر 13 : 2 -1) .. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَامُعَلِّمُ، انْظُرْ! مَا هذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهذِهِ الأَبْنِيَةُ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَتَنْظُرُ هذِهِ الأَبْنِيَةَ الْعَظِيمَةَ؟ لاَ يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ .. هو دليل قاطع علي خراب نهائي لهيكل اليهود ..
في الواقع هذة نبوة لما حدث في سنة 70 م. فبعد ان حرق الرومان أبنية الهيكل يقول يوسيفيوس المؤرخ اليهودي الذي عاصر هذة الأحداث في كتابة (حروب اليهود) , فقد أنصهرت كميات كبيرة من الذهب في سقف الهيكل وعلي قمة الأعمدة , فما كان من الجنود الرومان في بحثهم عن الذهب المنصهر حرفيا أزالوا كل الأحجار كي يجدوا هذا الذهب , وهذة الآية دليل علي فقط علي هدم الهيكل ولكنها ليست دليل علي أستحالة البناء مرة أخري . فقد سبق للرب أستخدام نفس التعبير (حجر علي حجر) في الكلام عن أورشليم في (لو 19 44 – 43) .. فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ، وَيُحْدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ .. وبالفعل تم خراب أورشليم في سنة 70 م. ولكن هذة ليست نهاية القضية فقد تم إعمار المدينة وصارت اليوم مدينة عظيمة . إذن هذا التعبير بينما هو يعني الخراب ولكنة لا يعني بالضرورة أستحالة البناء مرة أخري .

2 مرت أكثر من ألفين سنة علي خراب الهيكل وهذا هو حقيقة الوضع الذي لن يتغير إلي منتهي الأيام ..

هذا ليس صحيح كتابيا , وهناك نبوة في سفر هوشع تشرح الوضع حاليا في (هو 3 : 5 – 4) .. لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلاَ مَلِكٍ، وَبِلاَ رَئِيسٍ، وَبِلاَ ذَبِيحَةٍ، وَبِلاَ تِمْثَالٍ، وَبِلاَ أَفُودٍ وَتَرَافِيمَ. بَعْدَ ذلِكَ يَعُودُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَفْزَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ فِي آخِرِ الأَيَّامِ ..

ويتضح من الآية السابقة ان موعد التحقيق النبوي لها هو في نهاية الأيام , أما الأيام الكثيرة المذكورة في الآية فقد بدأت سنة 70 م. في خراب الهيكل وأستمرت حتي وقتنا الحاضر, وما يشير إلي أقترابنا من نهاية الأزمنة هو ان شعب أسرائيل بدأ يكون لهم رئيس منذ سنة 1948 بعد تكوين دولتهم لكنهم مازالوا بلا أيمان بأبن داود كملك ومخلصا لهم ومازالو بلا ذبيحة وكل مستلزماتها من مذبح وهيكل وكهنة وهذا كلة يرتبط بنهاية الأيام .

3 لايمكن لليهود بناء الهيكل طالما لايوجد تابوت العهد ..

في الواقع فهذا غير صحيح , فبعد أختفاء التابوت ورجوع أفواج المسبيين من بابل قام نحميا ببناء الهيكل من غير تابوت العهد , وأيضا دعاة الرب يسوع عدة مرات "هيكل الرب" أو "بيت صلاة" .. ثم ان هناك نبوة لأرميا النبي بعدم أهمية تواجد تابوت العهد في نهاية الأيام في (أر 3 : 16) ..وَيَكُونُ إِذْ تَكْثُرُونَ وَتُثْمِرُونَ فِي الأَرْضِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّهُمْ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلاَ يَخْطُرُ عَلَى بَال، وَلاَ يَذْكُرُونَهُ وَلاَ يَتَعَهَّدُونَهُ وَلاَ يُصْنَعُ بَعْدُ ..

4 الهيكل الذي سيجلس فية ضد المسيح هو هيكل ضد المسيح ولا يصح ان نسمية هيكل اللة ..

هذة التسمية هي من الروح القدس نفسة كما ذكر الوحي في (2 تسا 2 : 4) .. الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ .. ولذلك ليس لأي أحد الحق في تسميتة بطريقة أخري .. ليس هناك أي مخلوق سواء علي الأرض أو في السماء يستطيع ان يفرض علي اللة أي تغيير في تدبيراتة .. الأمبراطور الروماني "بومباي" , في سنة 63 ق.م. حاصر أورشليم وأقتحم الهيكل ودخل بالحصان إلي داخل البيت المقدس وكان ذلك بمثابة نجاسة للهيكل بحسب المفهوم اليهودي , ورغم ذلك دعاة الرب يسوع هيكل اللة وبيت للصلاة في (مت 21 : 12) .. وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتُ الصَّلاَةِ يُدْعَى .. نحن ملتزمين فقط بما يقولة الروح القدس .

5 من كلام الرب يتضح رفضة لهيكل اليهود , فبعد ان كان يفتخر بة ويقول عنة "بيتي" بيت الصلاة يدعي .. قال عنة بعد ذلك هوذا " بيتكم" يترك لكم خرابا .. وهذا رفض في منتهي الوضوح لمكانة الهيكل وفقد أنتمائة للرب وصار ينتمي لليهود !! ..

في الحقيقة هذا الكلام غير صحيح نهائيا .. والعكس هو الصحيح , ففي رحلة الرب من الجليل شمالا متجها إلي أورشليم نطق الرب بهذة النبوة في (لو 13 : 34).. يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا .. ونطق الرب بهذة الآية عندما قابلة بعض الفريسيين وحذروة من تدبير هيرودس لقتلة . وفي أناجيل متي ومرقس كرر الرب نفس الكلمات كما ذكرها لوقا الرسول .

وعندما وصل إلي أورشليم وبالتحديد في يوم الأثنين من أسبوع الآلام , أي أربعة أيام قبل الذهاب إلي الصليب قال في (لو 19 : 45) : وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ قَائِلاً لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلاَةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مغارة لصوص

والمعروف عن لوقا الرسول هو توخي الدقة في سرد الأحداث وترتيبها ترتيبا زمنيا حسب وقوعها .. وهذا الخطأ للأسف يقع فية الكثير من الخدام مقدمين صورة مشوهة للأحداث . أيضا نطق الرب الرب بعبارة " بيتي بيت الصلاة يدعي" كانت في آخر أيام خدمتة قبل الصليب بأربعة أيام , في كلا من (مت 21 : 13) وأيضا في (مر 11 : 17) .

الجدير بالذكر ان كلمة " خرابا " في الأصل اليوناني للكلمة مكتوبة " أريموس" وهذة الكلمة لاتعني خرابا في اليونانية بل تعني وحيدا أو غير مأهول أومعزول

والتلاميذ أنفسهم بعد صعود الرب كان الهيكل بالنسبة لهم هو مكان الصلاة كما في (أع 2 : 46) .. وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ ..

6 تقديم اليهود للذبائح علي مذبح الهيكل في نهاية الأيام وبعد قبولهم لفداء الصليب , هو عودة صريحة للتهود مرة أخري ..

بالطبع هذا الكلام غير صحيح .. والدليل علي ذلك ما قام بة بولس الرسول المعروف بمقاومتة الشرسة للتهود كما هو واضح في رسائلة إلي غلاطية ورومية والعبرانيين , فماذا فعل بولس الرسول !؟

في (أعمال 21) قدم بولس تقريرا عن خدمتة بين الأمم ليعقوب الرسول أسقف أورشليم وصرح لة يعقوب ان المسيحيين الذين هم من خلفية يهودية هم مازالوا غيورون للناموس (أع 21 : 20) .. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَهُمْ جَمِيعًا غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ .. ثم أخبروة بإشاعة تعليمة بالأرتداد عن تعاليم الناموس (أع 21 : 21) .. وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى، قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ .. علي الرغم ان بولس لم يقل بذلك إطلاقا في جميع رسائلة , بل انة قام بختان تيموثاؤس بسبب أصلة اليوناني (أع 16) .. ورغم أنة لم يكن هو نفسة يعلم بضرورة الختان ولكن ما فعلة هو بسبب العوائد التي تعود عليها كيهودي قديم , كما ان الختان ليس ضروري لخلاص المسيحي ولكنها فقط عادة يهودية قديمة لا أكثر .. وأقترح علية يعقوب ان يمارس طقس التطهير مع أربعة رجال مسيحيين عليهم نذر فقبل بولس دون تردد رغم ان طقس التطهير المكتوب في (عدد 6) يتطلب تقديم ذبائح حيوانية ومنها خروف علي مذبح المحرقة ثم نعجة كذبيحة خطية ثم كبش كذبيحة سلامة .. وعلي الرغم ان بولس يدرك تماما ان جميع ذبائح العهد القديم كانت ترمزإلي ذبيحة الصليب .. لكنة قدمها علي سبيل أنها عوائد دينية وطقسية قديمة ولاتلعب دور في خلاص الأنسان فلا ضرر من ممارستها , أضف إلي ذلك ان مصدرها كان هو الرب نفسة .

وهكذا سيكون تقديم الذبائح لليهود في نهاية الأزمنة بنفس طريقة تفكير بولس الرسول , علي سبيل الأحتفال وليس علي سبيل التبرير أو الخلاص .

أسئلة لأختبار معلوماتك

رسالة تيطس :

1 كيف أقترح بولس الرسول علي تيطس عن كيفية التعامل مغ المتمردين في (تي 1 : 10) ؟

2 ماهي توصيات بولس لتيطس بخصوص الشيوخ والعجائز من الجنسين ؟

3 أشرح هذة التعبيرات : ترتيب الأمور الناقصة (تي 1 : 5) , المباحثات الغبية (تي 3 : 9)

رسالة فليمون :

4 ماهي النتائج الأيجابية لأعمال المحبة التي أظهرها بولس الرسول لكلا من فليمون و أنسيموس ؟

5 أشرح هذة التعبيرات : الذي ولدتة في قيودي (فل 1 : 11) , إن كنت تحسبني شريكا فأقبلة نظيري (فل 1 : 17)

بناء الهيكل الجديد :

6 أذكر بالشواهد أين هو المكان الوحيد الذي يمكن لليهود بناء الهيكل علية ؟

7 هناك مدن وأماكن حكم عليها الرب بالخراب الدائم .. فهل أورشليم وهيكلها ضمن هذة الأماكن . أذكر الأجاية بالشواهد ؟

8 أذكر بعض النبوات التي تؤيد فكرة بناء الهيكل مرة ثانية في نهاية الأزمنة ؟

9 بعض المسيحيين يعتقدون ان رجسة الخراب أرتبطت بدخول تيطس للهيكل وتدميرة . كيف ترد عليهم ؟

10 كيف ستختلف مواصفات الهيكل في نهاية الأزمنة عن مواصفات الهيكل العادي ؟

11 كيف يمكن لليهود بعد قبولهم بالمسيح كمخلص , ان يقدموا ذبائح في الهيكل الجديد .. وضح الأجابة ببعض الأمثلة ؟

12 ما المقصود نبويا بكلمة " بغتة " في نبوة (ملا 3 : 1) ؟